هذه هي

الديمقراطية

ومُوقف المسلم ممن يحكم بغير ما أنزل الله
وأحكام السفر إلى بلاد الكفار والإقامة بينهم

تأليف فضيلة الشيخ
عبدالرحمن بن حماد العمر

دار الحلية للنشر والتوزيع

الإهداء

ح عبدالرحمن بن حماد العمر ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمر، عبدالرحمن بن حماد

هذه هي الديمقراطية - عبدالرحمن بن حماد العمر

الرياض: ١٤٢٣هـ

٨٠ ص ١٤×٢١سم

ردمك: ٩- ٣٦٠ - ٤٣ — ٩٩٦٠

١- الديمقراطية أ- العنوان

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٥٠٦

ردمك: ٩-٣٦٠-٤٣-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

حقوق الطبع محفوظة إلا لمن أراد طبعه وتوزيعه مجاناً

دار الحلية للنشر والتوزيع

الرياض: ١١٤٦٨ ص.ب: ٣٤١٥٦

تلفاكس: ٢٦٦٠٠٤٧

* إلى رؤساء وشعوب العالم الإسلامي.

* إلى رؤساء وشعوب العالم أجمع.

* إلى كل من يريد أن يعرف ما يحيط به من مؤامرات ومكائد.

* إلى كل ديمقراطي وعلماني وبعثي وقومي يريد النجاة.

* إلى الجميع أهدي كتابي:

هذه هي الديمقراطية

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة من الكتاب

لما رأى زعماء صهيون عدم قبول أكثر الناس للماسونية(١) تقمصوا الديمقراطية وصاروا ينشرون الفكر الماسوني باسمها فكانت النتيجة تطبيق التعاليم الماسونية بجعلها أسساً للديمقراطية وفي مقدمتها:

١- فصل الدين عن الدولة وتشجيع ما أحدثه زنادقة اليهود وعلى رأسهم ابن سبأ ومؤسسو الدولة الفاطمية(٢) من بني القدّاح من الشرك والبدع باسم التوسل بالصالحين والتشيُّع لآل البيت والمتمثل في بناء الأضرحة والمساجد على قبورهم، وجعل السدنة لها وربط المسلم الجاهل بالولي أو شيخ الطريقة يعبده بدعائه والاستغاثة به والاعتقاد فيه بأنه ينفع ويضر ويعلم الغيب ويدبر الكون، وشجع أولئك الزنادقة التصوف الباطل وأحلوا مشائخ طرقه محل رجال الكنيسة في القرون الوسطى، وفرح بذلك المستعمر الكافر وشجعه وحافظ عليه الحكام المتفرنجون الماسونيون لأنه هدم للإسلام الصحيح.

٢- أعطوا الحرية الشخصية للذكر والأنثى إذا بلغ ثمانية عشر عاماً، فليس لوليّه الحق في منعه عن الزنى واللواط وشرب الخمر والكسب الحرام كالربا والقمار وثمن الخمر وأجرة الزنى والسحر.. إلخ. وفي الرأي لِكُلٍّ أن يعلن رأيه ويدعو إليه إذا كان قبيحاً هداماً.

أما في السياسة ففيما يسمح به الحكام الماسونيون فقط، وذلك كله يجري باسم الديمقراطية.

---

(١) معنى الماسونية: البَنَّاء الحر الذي سيبني هيكل سليمان رمز سيطرة اليهود على العالم.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفرق الباطنية التي أسسها الفاطميون بعد سقوط دولتهم في مصر وتفرقهم في الشام واليمن والمشرق.. قال عن هذه الفرق: ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض.

مقدمة مهمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله الذي أكمل لنا الإسلام وجعله أفضل الشرائع وأتم علينا به نعمته ورضيه لنا ديناً.

والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد الذي أرسله الله إلى الناس جميعاً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.. فلا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها إياه، وقال:((تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك))(١)، وقال:((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض))(٢).

أما بعد: فقد سبق أن ألفت كتاباً طبع عام ١٣٨٧ هـ، بعنوان ((هذه هي الاشتراكية)) بينت فيه من مراجع موثقة وواقع ملموس معنى الاشتراكية وحقيقتها وزيف الشعارات المرفوعة لها، وبينت فيه براءة الإسلام منها، وبينت المعنى الصحيح للنصوص القرآنية والحديثية التي تأولها دعاة الاشتراكية واستدلوا بها كذباً وزوراً على اشتراكيتهم الباطلة.

والآن وقد أقر الله سبحانه وتعالى – وله الحمد والمنة – أعين المؤمنين به وبدينه ورسوله، بل وأعين من اكتووا بنار الشيوعية والاشتراكية من غير المسلمين بسقوط هذا المبدأ الهدام تحقيقاً لسنة الله سبحانه وتعالى في سقوط كل مبدأ وكل نظام(٣) يخالف الإسلام الذي هو دين الحق والفطرة والصراط المستقيم، والذي لا يقبل الله سبحانه من أحدٍ ديناً سواه:((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))(٤).

الآن.. أرى من الواجب علي وعلى كل عالم وكاتب إسلامي يؤمن بما أوجب الله سبحانه عليه من الدعوة إليه سبحانه وتعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي لإنقاذ الإنسانية عامة والأمة الإسلامية خاصة من أسباب الهلاك والشقاء.. أرى من الواجب المحتم: أن نبين للناس جميعاً حكاماً ومحكومين خطراً عظيماً يتهددهم بهلاك عقدي وأخلاقي واجتماعي واقتصادي وصحي.. يتهددهم بشقاء محتوم لكل من وقع في شراكه وسار في ركاب الواقعين فيه.. هذا الخطر العظيم هو ما يسمى بـ(الديمقراطية)، ذلك المبدأ الهدام الذي ادعى الأخذ به بعض حكام المسلمين تبعاً للغرب.. بل وانخدع به بعض أدعياء الفكر الإسلامي كما انخدعوا هم وأمثالهم السابقون بالاشتراكية فدعوا إليها ونسبوها إلى الإسلام ظناً آثماً منهم أن الديمقراطية تتفق مع الإسلام فيما يتعلق بالحكم وحرية العقيدة والرأي والكسب والتملك في حدود ما يسمح به الإسلام! وفاتهم أن يعرفوا أن ما قصدوه لا مكان له في الديمقراطية مثل ما أنه لا مكان له

---

(١) أخرجه ابن ماجه، وأبو داود، والإمام أحمد، والدارمي.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) كنظام حزب البعث، والقومية ونحوهما من أنظمة الكفر الجاهلية.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

في العلمانية، وأنه لا حرية في الديمقراطية والعلمانية إلا في الفساد العقدي والخلقي والاجتماعي والمالي والقولي ذلك الفساد الذي يحرمه الإسلام أشد التحريم ويكفر من يستحله، لأنها حرية مطلقة لا تقف عند حد، ولا تتقيد بخلق ولا فضيلة، ولا تفرق بين حلال وحرام ولا بين شرف وعار ولا بين كفر وإيمان ولا بين صالح وطالح.. فهي تأخذ من كل وضع اجتماعي ما يتمشى مع نظامها بصرف النظر عن صحته أو فساده حتى المجتمع الحيواني نظر إليه منظّروها في الغرب فلم يرق لهم من طباعه سوى دياثة الخنزير ورضاه بمشاركته في أنثاه، فأخذوا بهذا الخلق ومنعوا في أنظمتها تدخل الإنسان الشريف الغيور في محارمه لكي يمنع ابنته أو ابنه أو من له الولاية عليه من ارتكاب جريمة الزنا أو اللواط إذا كان بلغ سن الثامنة عشرة ـــ مثلاً ـــ بل لقد وصل الانحطاط الخلقي والرذيلة ببعض الدول الغربية حتى سمحت في أنظمتها للزوجة أن تزني ومنعت زوجها أن يمنعها من ذلك، أو يقيم ضدها الدعوى رغم تحريم ذلك عند الكنيسة والإذن بطلاق الزانية، ولم يبقَ مع النظام الديمقراطي من رصيد في عالم الإنسانية سوى منع الاعتداء على الغير، وهذا المنع فيه من الضعف والفشل الذريع ما جعله سبباً في تشجيع ذلك الاعتداء والعودة إليه من قبل المجرم بمجرد خروجه من السجن الذي يجد فيه الراحة والأكل والشرب واللهو، والمشاهدات التلفزيونية الهابطة والمغامرات المشجعة على السطو والقتل والخطف والسرقة وتحدي السلطات والاستهتار بها. ويكفي العاقل لكي يحكم على الديمقراطية والعلمانية ربيبتي الماسونية بالفساد الشامل والكفر البواح، وأنها دمار للدين والدنيا، وأنها ستنتهي وتزول: أنها صارت منذ الثورة الفرنسية ضد الكنيسة مطية للماسونية.. لأن الماسونية احتضنتها وجعلتها شعاراً لها ليسهل قبول الناس للماسونية.. فصار الماسونيون ينفذون باسم الديمقراطية والعلمانية جميع مخططاتهم الهدامة والتي رسموها في((بروتوكولات حكماء صهيون))[١] التي أجمعوا عليها في مؤتمر ((بال)) بسويسرا المنعقد سنة ١٨٩٧م، وكل ذلك يجري وينفذ تحت الشعار الماسوني ((إخاء، حرية، مساواة)).

وفيما يأتي في فصول هذا الكتاب المبارك: التعريف والبيان لهذا المبدأ الهدام أعاذنا الله وجميع المسلمين منه ومن كل سوء ومكروه، وهدى الواقعين فيه صراطه المستقيم.

---

(١) انظر بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة د. خليفة تونسي، وكتاب أسرار الماسونية، للجنرال جواد رفعت آتلخان.

الفصل الأول[١]

١- تعريف الديمقراطية.

٢- منشؤها.

٣- مفهومها القديم.

٤- مفهومها الحديث.

٥- تقمص الماسونية لها ووضعها لنظامها العالمي الحديث.

٦- سبب سكوت رجال الدين النصراني عنها وعيشهم في ظلها.

٧- سبب محاربة رجال الفكر الإسلامي الصحيح لها وتحذير الأمة الإسلامية خطرها.

٨- جبهات حرب الماسونية للإسلام.

(١) انظر المراجع في آخر الكتاب.

١- تعريف الديمقراطية

كلمة (ديمقراطية) مجموعة من كلمتين هما: ديموس ومعناها:(الشعب) والكلمة الثانية: كراتوس ومعناها:(السلطة) أي سلطة الشعب.

ومعناها:(حكم الشعب بالشعب) أو (حكم الشعب للشعب) وكلمتا (ديموس كراتوس) يونانيتان معناهما ما تقدم ذكره.

٢- نشأة الديمقراطية ومفهومها القديم والحديث:

وفكرة الديمقراطية فكرة قديمة موغلة في القدم.. فقد تحدث عنها أفلاطون وقال:((إن مصدر السيادة: هو الإرادة المتحدة للمدينة)) أي الشعب.

ووصفها أرسطو في بيانه أنواع الحكم الثلاثة: الملكية والأرستقراطية والجمهورية، وصفها أي الديمقراطية بأنها الجمهورية.

أي الشعب الذي يتولى زمام أموره بنفسه.

وقد طبقت هذه الفكرة في بعض المدن اليونانية كأثينا ثم قضى عليها الإقطاع الذي ساد أوربا لقرون طويلة.

أما مفهوم الديمقراطية الحديث والذي يعبر عنه واقعها الملموس وأنظمتها فهو كما يعبر عنه بعض العامة الغيورين على دينهم ومحارمهم:((كل مفعول جائز)) أي السماح من قبل السلطة بكل قبيح محرم في شتى المجالات شريطة التراضي وعدم الاعتداء.

وينساق مع هذه المعاني مقولات بعض مفكري الغرب عن الديمقراطية[١]، فقد قال (جير دباري) عن الديمقراطية بأنها: أن تقول ما تشاء وتفعل ما يقال لك. أي أنها تسمح بالكلام ولكنها دكتاتورية في الأفعال.

وقال (غاستون دوكا فايه): الديمقراطية هي الاسم الذي نمنحه للشعب في كل مرة نحتاج فيها إليه. (أي أنها مجرد خداع للشعوب).

(١) انظر مجلة الأسرة ملحق المساء الصادر مع عدد ربيع الآخر لسنة ١٤١٩هـ ص ١٩.

من سلبيات النظام الديمقراطي المعمول به في الغرب وفي قليل من دول آسيا وأفريقيا:

١- تَفَرُّق الشعب الذي يحكمه النظام الديمقراطي وانتشار العداوة بين أفراده نتيجة تعدد الأحزاب لأن كل حزب يبث الدعاية لنفسه ويذم الأحزاب الأخرى ويعيبها[١]؛ من أجل أن يجمع له أنصاراً يكثر بهم أصوات الناخبين لمرشحه لكي يصل بذلك إلى الحكم. فإذا توصل ذلك الحزب إلى الحكم قرب رئيسه الحاكم أفراد حزبه وأسند إليهم المناصب الهامة في الدولة بطرق مباشرة وغير مباشرة بل إن رئيس الحزب يكون له أصدقاء من أحزاب أخرى يتفق معهم سرياً على السير معه في المنهج السياسي الذي ينتهجه فيعينهم في بعض الوظائف المهمة ليرضي أحزابهم بذلك وليكونوا كسباً له في تطبيق سياسته المخالفة لسياسة الأحزاب الأخرى فيصيد بذلك عصفورين بحجر واحد.

٢- اختلاف وجهات نظر الأحزاب في نظام الحكم بما في ذلك السياسة الداخلية والخارجية العامة والخاصة وهذا يؤدي إلى مفاسد كثيرة منها: إضاعة مال الدولة وضعف مواردها ومنها عدم ثقة رجال الأعمال والمزارعين وأصحاب المصانع والشركات بالحاكمين لهم لاختلاف تصرفاتهم تجاههم. ومنها: عدم ثقة الدول الأخرى بها لأن أي دولة مجاورة أو بعيدة لا تقدم على إبرام اتفاقية أو معاهدة مع ذلك الحزب الحاكم وفي علمها أنه سيتولى غيره من الأحزاب وهي تختلف معه في سياسته.

٣- تكثر المشاكل السياسية داخلياً وخارجياً وتكثر الجرائم على اختلافها، بل إن بعض أفراد الأحزاب الأخرى المناوئين للحزب الحاكم يقومون بطرق سرية بتنظيم أعمال الشغب والإجرام ويدعمون ذلك بطرق غير مباشرة لكي يشوهوا سمعة الحزب الحاكم مما يسرع بالإطاحة به، وبهذه السلبيات وغيرها مما لم نأت على ذكره يفقد الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي في الدولة التي يحكمها النظام الديمقراطي أو العلماني، كما هي الحال في أوربا وأمريكا على الرغم مما في قوانينها الأساسية من ضوابط تلزم في الظاهر جميع الأحزاب الأخذ بها.. لأنه لا بد من تجاوزات تمليها المطامع والأهواء وتنفذها السلطة الحاكمة.

هذا بالنسبة للدول الآخذة بالنظام الديمقراطي.. أما بالنسبة للجمهوريات في الدول العربية ومن حذا حذوها فإن نظام الحكم السائد فيها هو نظام الحكم الدكتاتوري بأسوأ معانيه بدليل أن سجونهم مليئة بالأبرياء الصالحين المؤمنين الداعين إلى الخير والإصلاح من المسلمين المتمسكين بالإسلام المطالبين بتحكيم شرع الله سبحانه، بل قد وصل كفر أولئك الحكام العلمانيين المدعين للإسلام نفاقاً إلى إعلان الحرب ضد الإسلام وأهله ومنع وجود حزب إسلامي، ومن سمح بوجوده منهم إن ما يسمح بوجوده اسماً بدليل أنه إذا فاز في الانتخاب ولو بالأغلبية الساحقة لكون الشعب مسلماً يريد حكم الإسلام فإن فوزه يلغى

(١) كما هي الحال في الفرق الرياضية المتنافسة.

ويتدخل الجيش معلناً الحكم الدكتاتوري الطاغي ضد الإسلام وأهله في أبشع صوره كما حصل في تركيا وفي الجزائر وغيرهما.

وما يدعيه حكامها من الأخذ بالنظام الديمقراطي فما هو إلا كذب وتضليل لشعوبهم إلا في الإباحية والفساد وحرب الإسلام وأهله فإن الغرب يسمو عنهم في ذلك ويعطي للأقليات المسلمة بعض حريتها وكرامتها.

أهم أسباب تقمص اليهود الماسونيين للديمقراطية والعلمانية وانتشار الماسونية باسمهما:

لما ضاق الناس بالإقطاع وبالكنيسة ذرعاً في أوروبا وصار القسيسون والرهبان يشرعون من الدين ما لم يأذن به الله وينكرون كل جديد في الكشف وإن كان حقاً بل ربما قتلوا صاحبه، ويلعبون بالناس فينصِّبُون أنفسهم آلهة تمثل الله في الأرض وتنوب عنه سبحانه في التوبة عن المذنب، ويعطون صكوك الغفران والإقطاع في الجنة مقابل استسلام العامة لهم، يفعلون بهم ما يشاؤون من أخذ أموالهم واستباحة نسائهم وتسخيرهم في خدمتهم. وكل ذلك باسم الدين واللاهوت الأمر الذي مكّن رجال الماسون اليهود من إقناع رجال الجيش ورجال الفكر بضرورة التحرك الثوري ضد هذا الجور والظلم والاستبداد ودوس كرامة الإنسان، وكان أكثر ذلك التحرك في فرنسا مما أدى إلى قيام الثورة الفرنسية رافعة الشعار الذي وضعه الماسونيون وهو:(الحرية والإخاء والمساواة) وصار الثوار يقتلون الحكام والقسس؛ بل بلغ بهم الحنق إلى خنق الحاكم الإقطاعي بأمعاء القسيس حتى يموت لذا كان نظام الإقطاع وفساد الكنيسة أول وأعظم أسباب تقمص الماسونية للديمقراطية والعلمانية، وجعل هذا الاسم يحل في الظاهر محل اسم الماسونية لعلمهم بعداء العالم لليهود ولمعرفة الكثيرين أن الماسونية مذهب يهودي أريد من ورائه السيطرة على العالم والقضاء على جميع الأديان ما عدا الدين اليهودي فلما رفعوا شعارهم باسم الديمقراطية أو العلمانية بالنسبة لمن يتسمى بها والتي أوهموا الناس أنها الحرية والإخاء والمساواة التي يراد تحقيقها عن طريق الانتخاب وحكم الشعب بالشعب وجدوا لهم قبولاً وانتشرت الماسونية في العالم انتشار النار في الهشيم.

وأما سبب سكوت رجال الدين النصراني عن المذهب الديمقراطي (الماسوني) فذلك لأنهم رضوا من الغنيمة بالإياب؛ لأن الكنيسة هي السبب الأول في قيام الثورة ضدها وفصل الدين عن الدولة نتيجة الجرائم التي ارتكبها رجال الكنيسة ضد الناس إلى جانب تلاعبهم بالإنجيل وتحريفه وتغيير شرع الله، والكفر بوحدانيته كما فعل اليهود بالتوراة من قبل.

أما دين الإسلام فهو المحفوظ من عند الله لا تستطيع يد التحريف أن تمتد إليه ورجاله المخلصون المتمسكون به على فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فلا مجال لفصله عن الدولة وإبعاده عن الحكم لأنه الدستور الإلهي الوحيد الذي يحقق العدالة والإخاء والمساواة على الوجه الصحيح وليس الديمقراطية أو غيرها من المذاهب البشرية لذا لا يمكن أن يرضى مسلم غيور ولو كان عامياً فضلاً عن العالم أن يُبْعَد الدين عن الدولة ويفصل عنها؛ لأنه يرى في ذلك الكفر البواح والشقاء المحتوم، ولأن فصل الدين عن الدولة كفر بشهادة أن لا إله إلا الله لأنها تعني لا معبود حق إلا الله ولا مشرع وحاكم إلا الله فهي سياسة كلها من لامها إلى هائها.

لذا لما رأى الماسونيون فشلهم مع العلماء الإسلام الصادقين في إسلامهم المتمسكين به على علم وهدى من الله سبحانه، حاربوا الإسلام والمسلمين من خلال عدة محاور:

بدايتها: حرب الإسلام والمسلمين بالقوة، وهو العمل على قيام الدولة الشيوعية التي لا تعترف بدين ولا بفضيلة ولا بملكية فردية تحت الشعار الماسوني (إخاء، عدالة، مساواة). والتي لا تخاطب الناس بلسان الإقناع والمحاورة وإنما بقتل كل معارض ولو كان الشعب بكامله فاستخدمت لذلك من زعماء اليهود في أوربا كارل ماركس مؤسس المذهب الشيوعي ولينين قائد الحركة الشيوعية ومن على شاكلتهم وعملت عملها في شعوب البلقان، وفي الشعوب الأخرى التي سيطرت عليها وشملها اسم الاتحاد السوفييتي وهكذا امتد هذا النظام اللعين إلى الصين غير أن شعب الصين لم يلاقِ التصفية الجسدية التي لاقتها الشعوب المسلمة والنصرانية في الاتحاد السوفييتي لكون الصين على غير دين وصارت الماسونية تعمل عملها مع الديمقراطيين في أوربا وأمريكا ومع الشيوعيين في روسيا فلما رأت قيام الحركات الثورية في البلاد العربية ومناهضة أكثرها للغرب لكونه المستعمر لبلادهم أغروا بهم قادة الشيوعية حتى ارتبط بعضهم بالشيوعية وتعهد لها بتطبيق هذا المذهب الشيوعي بدءاً بالاشتراكية لكونها أهون وقعاً وأقل شراً مما يساعد على قبول الغوغاء لها ولكن ذلك لم يضر الإسلام والمسلمين بشيء والحمدلله بل زادهم حباً لدينهم الحق وتمسكاً به وكان عاقبة الشيوعية والآخذين بها الخسران والهلاك والحمدلله رب العالمين.

أما المحاور الأخرى التي عملوا على إيجادها لمحاربة الإسلام وأهله فهي عن طريق الكيد والمكر والإفساد العقدي والخلقي، وهي المحاور الأربعة الآتية:

المحور الأول: نشر المذهب الديمقراطي بواسطة أمريكا ودول أوربا لما فيه من أفساد عقيدة وخلق من ينخدع به ويقبله من المسلمين.

المحور الثاني: وهو أخطر الجبهات ضد الإسلام وأهله: اتخاذ الماسونين أفراخاً لهم من أبناء وبنات المسلمين ربوا أكثرهم في أوربا وأمريكا على الانحلال العقدي والخلقي وألحقوهم بالدراسات النظرية الإباحية التي تنأى بهم عن الإسلام وتعاليمه ويتلقون بواسطتها النظم والأفكار الغربية الكافرة حتى إذا وجدوا من الواحد منهم التفرنج والتبعية للغرب وحبه له منحوه أعلى الشهادات وأوصوا به لكي يعطى منصباً قيادياً في بلده المسلم.

وهذا الصنف يعرف الآن بالعلمانيين، وفي صدر الإسلام يعرفون بالمنافقين الذين فضحهم الله وبين صفاتهم في أول سورة البقرة وفي سورة التوبة والمنافقون وغيرهم. وهم الذين يتظاهرون بالإسلام أمام المسلمين المتمسكين ويبطنون الكفر ويكيدون للإسلام والمسلمين في الخفاء وفي مقدمتهم الحداثيون أصحاب المذهب الحداثي الذين يبثون سمهم ضد الإسلام وأهله في رموز يتعارفون عليها في أشعارهم المنثورة التافهة وفي مقالاتهم الكفرية الضالة.

المحور الثالث: وسائل الإعلام والبث المباشر الذي يكتوي العالم الإسلامي الآن بناره وتعاني من شره أكثر البيوت المسلمة لما يبث فيه من الإلحاد والخلاعة والمجون وأفلام التدريب على الاغتيال والسرقة والخطف والخيانة وغير ذلك، وهذا الخطر والغزو المدمر هو السلاح الذي وجدت فيه الماسونية بغيتها ضد الإسلام والمسلمين ولو على المدى البعيد... لكننا نؤمن بأن الله عزّ وجل سيُظْهِر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون.

المحور الرابع: الذي اتخذه الماسونيين لمحاربة الإسلام، هو أنهم عملوا على تشجيع الشرك والخرافة وتقديس الأئمة والأولياء وعبادتهم من دون الله بدعاء الجهال وعلماء السوء لهم واتخاذهم وسائط عند الله يطلبون منهم الشفاعة والمدد وشفاء المريض والرزق والولد وتفريج الكروب، ويعتقدون فيهم أنهم يعلمون الغيب وأن الله جعل لهم أو لبعضهم أن يقولوا للشيء كن فيكون، وأن منهم من يدبّر الكون بل إن الماسونية تقدس الطواغيت الداعين إلى ذلك وتصفهم بالولاية كما هي حال رجال الكنيسة الذين قامت ضدهم الثورة الفرنسية فشجعوا غلاة الرافضة والصوفية ومن تابعهم من الجهال وهم خلق كثير على بناء الأضرحة والقباب على القبور واتخاذ المساجد عليها وعلى جعل السدنة عليها وعلى الحج لها والذبح والنذر لأهلها إلى آخر ما يحصل عندها من الشرك والخرافة المخرجين عن دين الإسلام.

ومع هذا البلاء في العقيدة فقد سلك أولئك الضُّلَّال المشركون من علماء الضلال واتباعهم مسلك الديمقراطيين في عزل الدين عن الدولة والانزواء في زوايا التصوف والرهبانية الفاسدة التي لم يسبقهم إليها إلا النصارى واليهود والمجوس، وصار هذا الصنف من علماء السوء هم المقربون لدى الحكام العلمانيين والديمقراطيين وهم الذين تسند لهم المناصب الدينية.

أما علماء الإسلام المخلصون الموحدون لله تعالى المتبعون لرسوله صلى الله عليه وسلم البعيدون عن الشرك والخرافة الداعون إلى توحيد الله تعالى وتحكيم شريعته والأخذ بالإسلام في كل مجالات الحياة فإن الماسونية تحاربهم وتبعدهم وتتهمهم بالتخلف والرجعية، وحيناً تصفهم بالإرهابيين وتلحقهم ظلماً وزوراً بأصحاب الحركات الإرهابية رغم أنهم يعلنون براءتهم من ذلك الإرهاب ويحرمونه، لما فيه من الاعتداء على الأبرياء والتخريب الذي نهى الله عنه.

وما ذلك الاتهام إلا لكي يشوهوا الإسلام الصحيح وأهله المتمسكين به من ناحية، ولكي يستعدوا عليهم الحكام العلمانيين من ناحية أخرى لكي يحاربوهم ويحاربوا كل دعوة صحيحة إلى الإسلام، حتى لا يبقى منه إلا الاسم، وصدق الله العظيم إذ يقول:((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)))[1].

(١) سورة الصف: الآيتان ٨، ٩.

الفصل الثاني

أسس الديمقراطية والعلمانية

* * *

الفصل الثاني

أسس الديمقراطية والعلمانية

يجدر بنا أن نعرف العلمانية بإيجاز رغم أن ما جاء في هذه الرسالة عن الديمقراطية فإنه وصف للعلمانية من باب أولى.

تعريف العلمانية:

تعني اللادينية أو الدنيوية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية. وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم والمذهب العلمي البتة.

ومن جملة أفكار العلمانيين ومعتقدهم التي ينشرونها ويعلنونها:

١- الطعن في الإسلام والقرآن والنبوة واعتباره طقوساً وشعائر روحية وأنه لا يتلائم مع الحضارة ويدعو للتخلف والرجعية.

٢- فصل الدين عن السياسية وإقامة الحياة على أساس مادي.

٣- نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية وهدم كيان الأسرة. فهي تزيد على الديمقراطية بكشف القناع بعدم الاعتراف بالدين نهائياً إلى جانب فصله عن السياسة والحياة كما هي الحال في الديمقراطية(١).

أما أسس الديمقراطية والعلمانية فقد وضع الماسونيون أسساً للمذهب الديمقراطي والعلماني مستمدة من نظام الماسونية بحيث تسير الدولة الديمقراطية أو العلمانية في الاتجاه الماسوني لا تخرج عنه وأهم هذه الأسس ما يلي:

١- فصل الدين عن الدولة وعزله بحيث لا يتجاوز الصلاة في المسجد والصيام والحج والأذكار وعقد الزواج والميراث وتشجيع ما من شأنه إفساد هذه العبادات وهو الشرك بالله المتمثل في بناء الأضرحة والمساجد على القبور وجعل السدنة لها لاستقبال الذبائح والنذور الهدايا وتدمير عقيدة المسلم بربطها بصاحب القبر واتخاذه واسطة عند الله تعالى وتشجيع التصوف الباطل الذي نشأت عنه تلك الخرافات والشركيات والبدع وإحلال شيوخ الطرق الصوفية محل رجال الكنيسة في العصور الوسطى لكي يخرج المسلم من دينه الحق فيسهل القضاء على الإسلام لأنه الدين الوحيد الباقي الذي لا يسمح للماسونية ولا لأي مذهب باطل أن يوجد في الأرض.

ويعمل الماسونيون على تولية المشائخ الصوفيين المشركين المناصب الدينية ليكونوا لعبة في يد كل حاكم علماني وإبعاد علماء الإسلام الموحدين السائرين على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم والذين لا يقبلون الكفر والانحلال.

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

هذا بالنسبة للمسلمين أما بالنسبة للدين النصراني فإنه معزول منذ دخله التحريف بفعل أهله لكن عزله الكلي تم بقيام الثورة الفرنسية ضد الكنيسة سنة ١٧٨٩م.

أما بالنسبة للديانة اليهودية فإنها لم تفصل عن الدولة بل جعلت السادة لها في تولية وعزل الحكام عن طريق أعضاء الكنيست... وهذا يعني بالضرورة الدين اليهودي المحرف.. أما شريعة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فإنها مفصولة ومبعدة كغيرها لأنها حق من عند الله تبارك تعالى.

ويرجع عدم فصل الديانة اليهودية المحرفة عن الدولة إلى عدة أسباب أهمها:

أن المسيطر على وضع القوانين القديمة والمستجد فيها هم الماسونيون الصهاينة فهم لا يريدون شيئاً يبقى من الأديان سوى الديانة اليهودية وهذا برهان من البراهين على أن الماسونية هي المسيطرة على الديمقراطية والعلمانية والحكومات الآخذة بها.

ومن أوضح البراهين التي دل عليها الواقع أن الشخص الذي يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة في الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية يعلن قبل كل شيء ولاءه لليهود ولدولتهم في فلسطين، وأنه سيكون في صفهم مدعياً أنهم أصحاب حق.. إلخ، فإذا وصل إلى كرسي الرئاسة نفذ وعوده بكل دقة، ومن حاد عن ذلك من الرؤساء ووقف ضد اليهود ولو في بعض قضاياهم لجورها وعدم شرعيتها كان مصيره الاغتيال من قبلهم كما حصل للرئيس كيندي وغيره، وخطة تنفيذ الاغتيال تتم من قبل الخلايا الماسونية السرية بطرق مباشرة يقوم بها بعض أفرادهم، أو بطريق استئجار شخص أو أشخاص وإغرائهم بالمال حتى يقوموا بذلك.

٢- الأساس الثاني من أسس الديمقراطية والعلمانية والتي يلتزم الحكام الديمقراطيون أو العلمانيون بالأخذ بها وتنفيذها:

إعطاء الحرية المطلقة للفرد في الحرية الشخصية لكل من بلغ سن الثامنة عشرة من ذكر أو أنثى ليس لأبيه ولا لأمه عليه حق الاعتراض أو المنع من الفساد الخلقي مهما كان قبحه طالما أن ذلك بطواعية منه، وإعطاء الحرية المطلقة في الكسب من حلال أو حرام كالربا ومهر البغاء والقمار وإثمان الخمور.. إلخ شريطة عدم التعدي.

وفي الرأي لكل أن يعلن رأيه مهما كان قبيحاً وهداماً، بل إن المحافل الماسونية تشجع أصحاب الأفكار الهدامة التي تحارب العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة وتمنحهم المكافآت والرتب وترشح كبارهم للجوائز العالمية مثل جائزة نوبل التي منحت للروائي المصري نجيب محفوظ على روايته (أولاد حارتنا) لما ظهرت فيها السخرية والاستهزاء بالله عز وجل وبدينه وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، في وقت الذي لم يمنحوا المبرزين من المسلمين في شتى العلوم بل لم يمنحوا ذلك الروائي نفسه الجائزة على رواية أخرى أرقى منها.

مما يجب أن يعلم أن هذه الحرية المطلقة لا تعطى في الرأي إلا في الغرب ومن حذا حذوهم أما في الحكومات التي تدعي الديمقراطية أو العلمانية وتتخلى عن الإسلام في العالم الإسلامي فإنها تمنع منعاً باتاً حرية الرأي في كل ما له مساس بحكمهم وسيادتهم وتمنع الحرية في الانتخاب فلا يقبل إلا الأصوات التي تنتخبهم والتي يزوّرونها.. ولذا فإنهم يمثلون الحكم الدكتاتوري في أقبح صوره ومعانيه التي عرفها التاريخ، ولهذا فإن الانتخابات في الجمهوريات العربية والإسلامية تشرف عليها الماسونية إشرافاً كاملاً بحيث يلغى أي فوز يكون في صالح الإسلام والمسلمين بل تتحرك القوات الحربية والمساعدات العسكرية من أمريكا وفرنسا ودول أوربا لقمع أي حركة إسلامية تطالب بحقها.. بل قد تجاوزوا ذلك إلى وصف المسلمين المطالبين بالحق من أبوابه المشروعة بكل هدوء وحسن حوار وصفوهم بالأصوليين في السنين الأخيرة وعمموا هذا الوصف ليشمل كل مسلم مستمسك بدينه وحاولوا أن يدخلوهم في سلك الإرهابيين تبريراً لإلغاء حقهم في الانتخاب ولملاحقتهم والتضييق عليهم.

فإذا قدر الله لزعيم مسلم الهداية وانشرح صدره لتحكيم شريعة الإسلام في بلده أعلنوها حرباً ضده وضد حكومته وأغروا به أتباعهم يحاربونه ويكيدون له.

وما المضايقات والتحديات والكتابات الظالمة المضللة التي تنشر في الصحف وتبث في الإذاعات ضد حكومة المملكة العربية السعودية والتنديد بدعوتها إلى الإسلام وإقامة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحدود الشرعية إلا بعضاً مما تقوم به الماسونية من الكيد للإسلام وأهله!! ومثل ذلك ما حصل ضد الحكومات والأحزاب التي تدين بالإسلام وتسعى للحكم به في أنحاء العالم.

ولكن هل هذا داع لليأس؟ لا: إن الله سبحانه بالمرصاد لكل ظالم يملي له ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر والعاقبة للمتقين طال الزمان أو قصر وصدق الله العظيم إذ يقول:((وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ))(١) وحيث يقول:((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))(٢) ويقول:((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))(٣)، فالويل كل الويل لمن حارب الله ورسوله وعباده المؤمنين. وصدق الله العظيم إذ يقول:((وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ))(٤) ويقول:((إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ))(٥).

---

(١) سورة المنافقون: الآية ٨.

(٢) سورة الصف: الآية ٨.

(٣) سورة الصف: الآية ٩.

(٤) سورة فاطر: الآية ٤٣.

(٥) سورة غافر: الآية ٥١.

وما يحصل من إرهاصات وتحديات وأذى للمؤمنين فإنما هو سنة الله سبحانه ليُظهر علمه في الصادقين وليمحصهم وليُظهر علمه في الكاذبين وليجازي على ذلك وإلا فهو بهم عليم قبل الابتلاء، قال الله تعالى:((الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)))[١].

وقال سبحانه:((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))[٢]، وقال سبحانه:((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ))[٣].

٣- الأساس الثالث من أسس النظام الديمقراطي والعلماني: أن الحق في رئاسة الدولة والدخول في الانتخابات إنما هو للعلماني الذي يؤمن بالديمقراطية ويدعوا إليها بخذافيرها ويؤمن بمبدأ فصل الدين عن الدولة. وإن كان يصلي أو يصوم أو نصرانياً يقوم بطقوس الكنسية ولا يرضى ببعض المحرمات التي تبيحها الديمقراطية فإنه لا بد أن يخضع لنظامها وينفذ مضامينه، هذا من جهة المراد انتخابه وترشيحه للرئاسة، ومن يُسمح له بأن يكون ناخباً لا بد أن يكون مؤمناً بالديمقراطية وقوانينها.. أما من يُنتخب بموجب الشرع المحمدي المطهر الذي جاءت به جميع الرسل فهذا تُبعد الأوراق التي ترشحه من صندوق الاقتراع.. والعبرة عند فرز الأصوات بالكثرة لا بالصلاح والخيرية فمن كثرت أصوات الناخبين له فهو المقدم ولو كان فاجراً والمنتخبون له فجاراً إذ أن العبرة بالكم لا بالكيف في النظام الديمقراطي السائد في أوربا وأمريكا شريطة أن يكون المنتخب ديمقراطياً. أما في الجمهوريات العربية ونحوها فلا بد من شرط آخر خفي ينفذ بالتزوير والاحتيال وهو أن يكون المُنْتَخَبُ الحاكم الذي بيده السلطة أو من يريد.

٤- الأساس الرابع: البرلمان أو مجلس الأمة مصدر لإصدار القرارات الجديدة والمفسرة لمواد القانون المجملة والتي لا تدخل تحت صلاحيات رئيس الدولة ورئيس وزرائها وانتخاب أعضائه يكون بحسب كثرة الأصوات التي ترشح الشخص للعضوية بصرف النظر عن صلاحه الخلقي وعدمه.

٥- الأساس الخامس من أسس المذهب الديمقراطي أو العلماني وإن كان هذا لم يكن نصاً يشغل حيزاً من القانون فإن العرف المتفق عليه بين الدول الغربية والاتفاقيات المبرمة فيما بينها تنص على ذلك في الجملة وتطبقه في التفصيل، هذا الأساس الماسوني هو تحريم الاجتماع والاتحاد على الدويلات الإسلامية بعد إسقاط الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية وتتريك تركيا على يد العلماني الملحد ربيب الماسونية مصطفى أتاتورك والقيام ضد أي حركة إسلامية تستهدف ذلك.

---

(١) سورة العنكبوت: الآيات من ١ إلى ٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٤.

أما أمريكا ودول أوربا بما في ذلك الاتحاد السوفييتي فعلى العكس من ذلك قد حرم النظام الديمقراطي والشيوعي على ولاياتها التفرق والانفصال، وللحكومة العامة رد أي ولاية تريد الانفصال إلى حظيرتها بالقوة، ولذا ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية تزيد على الخمسين ولاية تحت رئاسة واحدة، وهكذا فرنسا وبريطانيا فإنهما يتكونان من مجموع ولايات ومثلهما روسيا[١].

ومن حق هذه الدولة الكبار استعمال حق النقض المعروف (بالفيتو) ضد أي تصويت جماعي من قبل أعضاء هيئة الأمم المتحدة وصار استعماله بصفة شبه مستمرة لصالح دولة اليهود ضد أي قرار يدينها بالظلم أو يوجب عليها التخلي عن شيء ترغبه في فلسطين أو خارجها وهذا أيضاً برهان من عشرات البراهين المثبتة لتبعية الدول الديمقراطية للماسونية الصهيونية وخضوعها لتعاليمها.

٦- الأساس السادس من أسس الديمقراطية أو العلمانية هو اتخاذ القانون الفرنسي والقوانين الأخرى المستمدة منه ومن النظم الماسونية التي هي الأصل فيه قانوناً وشريعة تحكم بها الدول الديمقراطية وعدم الاعتراف بما يخالف ذلك إلا ما يرى السياسيون في تلك الدول ضرورة تغييره بصفة مؤقتة أو دائمة تحت إشراف الخبراء الماسونيين الذين يسيطرون على تلك الدول ويوجهونها والذين أشرفوا على وضع مواد القانون الفرنسي والتي من جملتها: إعلان الحقوق الفرنسي الصادر عام ١٧٨٩م حيث جاء في المادة الثالثة:((الأمة مصدر السيادة ومستودعها وكل هيئة وكل شخص يتولى الحكم إنما يستمد سلطته منها)) ثم ثبت ذلك في الدستور الفرنسي الصادر عام ١٧٩١م، ثم انتشرت الماسونية بعد هذا الدستور في العالم باسميهما الجديدين (الديمقراطية والعلمانية) لخدمة الصهيونية ومحاربة الإسلام فصار كل مؤمن بالديمقراطية أو العلمانية حاكماً بها أو داعياً إليها ماسونياً خادماً للصهيونية محارباً للإسلام شاء أم أبى، وقد يقول قائل: إن بعض مواد القانون الفرنسي مأخوذة من موطأ الإمام مالك فيكون موافقاً للإسلام ومستمداً منه في بعض الأمور.

والجواب على هذا الاعتراض أو التساؤل هو: أن ذلك الأخذ من شريعة الإسلام من قبل واضعي القانون الفرنسي من الماسونيين إنما هو في مسائل توافق أهواءهم ولكي يتألفوا بها المسلمين الذين تحت حكمهم في فرنسا أو في مستعمراتها لأنهم كما أخبر الله عنهم سبحانه في القرآن العظيم:((أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ))[٢]، وهذا يشمل التوراة والإنجيل والقرآن وهو ما وافق أهواءهم:((وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ)) وهو ما لا يوافق أهواءهم والكافر بالبعض كافر بالكل.. والذي أخذوه من تعاليم الإسلام مسائل معدودة في أمور تتعلق بالحياة الزوجية والميراث والولاية على الأولاد الصغار ونحو ذلك.

---

(١) وما يحصل من عداء بين الدول الديمقراطية في أمريكا وأوربا من جهة وبين الشيوعية من جهة أخرى فذلك لما بين المذهبين من تضاد من ناحية ولتسابق الفريقين من أجل السيطرة على العالم الثالث من ناحية أخرى.

(٢) سورة البقرة: الآية ٨٥.

أما الأحكام الشرعية التي تأتي على أسس الديمقراطية الطاغوتية الكافرة فتهدمها من أصولها وتفضح أهلها والتي تقدم ذكر أهمها فقد كفروا بها وحاربوها كما حاربوا شريعة موسى وعيسى وحرفوهما وأنكروا ما فيهما من البشارات بخاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والأمر باتباعه وهذا مصداق ما أخبر الله به عنهم في آيات كثيرة من القرآن العظيم مثل قوله تعالى:((أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))(١)، وهذا الوعيد قد توعد الله به المسلم حاكماً أو محكوماً إذا سلك مسلك اليهود في الأخذ ببعض الكتاب وترك البعض إذا لم يوافق هواه أعاذنا الله من ذلك.. إذ إن المفروض في المسلم والمرجو منه أن يكون آخذاً كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بقوة يُحَكِّمهما ويرضى بحكمهما ويُسلِّم لا تأخذه في ذلك لومة لائم والله يؤيده وينصره قال الله سبحانه:((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ))(٢).

وقد يعترض معترض أو يتساءل: إذا كان الماسونيون اليهود هم المسيطرون على الدول الغربية فلماذا لا يعلنوها دولة يهودية ويحكمون العالم بالقوة إذا لم تكف وسائل الإغراء والخديعة؟.

والجواب: أنهم لم يسيطروا على الغرب السيطرة الكاملة ولم يعلنوا لهم أسرارهم الماسونية لأنها في الغالب دول نصرانية معادية لليهود.. بل ولم يفصح دعاتهم عن هويتهم اليهودية وإنما يدخلون في صفوف حكام تلك الدول ووظائفها المهمة بالهوية الأمريكية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والأسبانية والروسية وغيرها باعتبارهم أفراد من تلك الشعوب لهم الحق في العمل والتصويت.. إلخ كما هي حال المنافقين من اليهود الماسونيين الذين دخلوا في صفوف المسلمين للدس والكيد لهم والتفريق بينهم كما فعل عبدالله بن سبأ اليهودي المنافق الذي أظهر الإسلام ليكيد له ولأهله.. فهم يكتفون بما حصلوا عليه وبما سيحصلون عليه على المدى البعيد في سرية حتى لا تُعلن الحرب ضدهم.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٨٥.

(٢) سورة محمد: الآية ٧.

الديمقراطيون والعلمانيون

ينشئون الدولة اليهودية ويحمونها

وفي مقدمة ما تم حصول الصهاينة (الماسونيين) عليه: قيام دولة اليهود المسماة زوراً (إسرائيل)[١] على يد بلفور الزعيم الديمقراطي البريطاني ثم تعاهدتها الدول الديمقراطية وعلى رأسها أمريكا وأوربا بالرعاية والحماية والسلاح والمال.

هذه الدولة سيطرت على المسجد الأقصى وفلسطين ويعتبرها اليهود الأساس للدولة اليهودية الكبرى التي يحلمون بها من النيل إلى الفرات نسأل الله أن يخيب آمالهم وأن يرد كيدهم في نحورهم وأن ينصر المسلمين عليهم لكي يستردوا المسجد الأقصى وفلسطين وهذا لن يتم إلا بجهاد إسلامي خالص لله تحت راية الإسلام وحده التي يرفعها قائد مسلم صادق في إسلامه يريد نصر الإسلام وتحكيم شريعته كجهاد المسلمين الأولين الذين فتحوا بيت المقدس في عهد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، والذين أعادوا فتحه بقيادة صلاح الدين.

وتحتضن الماسونية الصهيونية المنظمات الإنسانية الدولية المنبثقة عن هيئة الأمم وغيرها بل إنها التي عملت على إيجادها كما عملت على إيجاد هيئة الأمم من قبل لتكون أداة لتدس في أطباق عسلها السم الزعاف للدول الإسلامية والعربية، عملت الماسونية على إيجاد تلك المنظمات الماسونية والمنظمات الدولية الديمقراطية لتكون مدارس ومحاضن ومنابت للأفكار الماسونية ومنها الفكر الديمقراطي والعلماني والذي يراد أن ينشأ عليه الأطفال في العالم عامة وفي الدول الإسلامية خاصة والذي ينخدع به الكثير من الكبار الجهال عن طريق الإعانات المالية والصحية والتعليمية وغيرها.

وعلى سبيل المثال فإن منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة والمهتمة بالجانب الثقافي لم تقف عند حد نشر الثقافة الغربية العلمانية فحسب.. بل تبنت مشروعاً جديداً باسم (كتاب في جريدة) تنشره في أكبر جريدة سيارة في كل قطر عربي عُرف المسؤولون عن تحريرها بتلوث أفكارهم بالفكر العلماني وتنكرهم لدين الإسلام لأن غيرهم من أهل الفكر الإسلامي المستنير لن يقبلوا بأي حال من الأحوال أن يكونوا أداة لنشر الكفر والإلحاد ونجوة يستنجي بها الماسونيون.

وقد اختار المسؤولون في المنظمة خمسة وعشرين كتاباً من إنتاج العلمانيين جميعها ضد عقيدة الإسلام وشريعته وضد كل شرف وفضيلة، وتكاليف طباعتها ونشرها على نفقة المنظمة وذلك خلال سنتين تقوم في كل شهر بنشر كتاب في تلك الصحف المأجورة.

(١) وذلك لأن نبي الله إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام، وعلى نبينا الصلاة والتسليم بريء من اليهود الذين غضب الله عليهم ولعنهم وعلى رأسهم الصهاينة.. لأنهم مشركون بالله كافرون بدين الحق محرفون للتوراة كافرون بها على وجه الحقيقة.

وقد اختارت المنظمة الهيئة الاستشارية لاختيار كتاب في جريدة زمرة من العلمانيين الحداثيين من شتى الأقطار العربية، وقد ذكرت أسماء الكتب وأسماء الهيئة الاستشارية من أول نشرة لها وكل هذا الشر تنشره الماسونية بين المسلمين في صحف تصدر في بلدانهم بواسطة أذنابها من أبنائهم فإنا لله وإنا إليه راجعون والله حسبنا ونعم الوكيل ونحن على يقين بأن الله سبحانه سيخزيهم وصدق الله العظيم:((وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ))(١).

ولكننا نذكر قادة البلاد الإسلامية عامة والعربية خاصة بأن يتقوا الله فيحافظوا على دين الإسلام وعلى عقيدة أهله بمحاربة هذه الأفكار الهدامة والإلحاد الكبير بإبعاد العلمانيين عن المراكز القيادية وعن الإعلام فإنهم شر وخطر يتهددهم قبل شعوبهم. أما من التحق منهم بركب الماسونية وصار ذنباً لها باعتناقه المذهب الديمقراطي والعلماني وتطبيقه في بلاده فلينتظر عقوبة الله إن عاجلاً أو آجلاً قال تعالى:((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))(٢).

---

(١) سورة فاطر: الآية ٤٣.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

الإفرازات التي تمخضت عنها الثورة الفرنسية ضد الكنيسة في مجال الفكر والأدب[١]:

وجد الشعب الفرنسي وغيره من الشعوب الأوربية أنفسهم بعد التخلص من رق الكنيسة واستبدادها في فراغ فكري وحرية مطلقة في الرأي والشخصية، ولم يكن لهم عقيدة صحيحة تستنير بها عقولهم وأفكارهم كما هي عند المسلمين المتمسكين بدين الإسلام الحق فكان ذلك سبباً رئيساً في ارتكاسهم في مآسن الإلحاد والزندقة والإباحية واتباع كل ناعق يُنَظِّر لهم ما نَظَّرَه لنفسه من فلسفة للحياة حسبما تمليه عليه العاطفة والهوى فتمخض عن ذلك الأفكار الهدامة الكثيرة ومنها:

١- بعث التراث الوثني الإغريقي الذي سبق به أصحابه الطائفة العقلانية، وهذه الفكرة الإلحادية المارقة عن الدين والفضيلة جعلت الآخذين بها والمتبعين لأربابها قطعياً من الماشية المهملة الضائعة التي تتيه في غياهب ظلمات الأفكار الفاسدة المتضاربة وساد في هذا الميدان الكتَّاب الخياليون مثل: تبراك، ورابله، وشكسبير، وسرفانتس، والرسامون، والنحاتون، والموسيقيون.

٢- الحركة الإنسانية: وهي الاهتمام بالحياة الدنيا والوجود الإنساني فيها، وهذا رد فعل لتركيز الكنيسة على عالم الآخرة والغلو في الرهبانية المبنية على الاعتقاد الشركي الثالوثي وتقديس القديسين... إلخ، وساد في ميدان هذه الحركة قديماً:(دانتي) وحذا أصحاب هذه الفكرة حذوه وكان شكسبير يمثل أرقى ما وصلت إليه حركة النهضة الأوربية وهي في لبابها تتلخص في اكتشاف الجنس البشري لقيمته وأهميته التي أضاعتها الكنيسة وعصور الإقطاع.. وهم يعنون بتلك القيمة للإنسان: الناحية المادية البحتة التي تحكمها الشهوة والهوى، والتي لا تتقيد بدين ولا فضيلة.

٣- العودة إلى الإباحية والرومانية وبعث مذهب التمتع باللذات والشهوات الجسدية المحرمة وإشباع النزوات والغرائز واعتبار الاهتمام بالجسد كل شيء، وأما الروح فلا يعيرونها أي اهتمام، وكانوا يطلقون على تلك السلبيات الثلاث في العصور الماضية (الكلاسيكية) ولكنها لم تدم طويلاً، إذ إن مذهباً جيداً قد ظهر وهو ما يسمى:

٤- الرومانسية أو عصر التنوير على حد وزعمهم، وكل اهتمام أصحابه منصب على التعليم الإلحادي والصناعي وعلى السياسة وتأليه الطبيعة وإنكار الخالق عز وجل وتقديس العقل وإقامته مقام الوحي.. وكانت النتيجة مرة لما صدموا بعجز العقل عن تفسير الطبيعة بل وعجزه عن فهم نفسه والنفس الإنسانية كلها لذا ألْهوا الشعور العاطفي وجعلوا العاطفة هي المحكمة.. ورائد هذا المذهب (روسو) الذي وصف نفسه بأنه راهب الطبيعة وليس الكنيسة، ونحا نحوه (فاوست) و(كيتس) و(الامارتين).

---

(١) ملخص من كتاب العلمانية من منشورات جامعة أم القرى.

٥- الواقعية: حركة قامت ضد الرومانسية اعتبرت الزعماء الرومانسيين شعراء للإقطاع والمسيحية وأنهم عاشوا في عالم الخيال وأهملوا ما تعانيه الشعوب من الظلم والاستبداد.. ولذا فإن أهم قضايا الواقعية: الثورة ضد التقاليد الإقطاعية والمسيحية وهو تجديد للثورة ضد الكنيسة.. وكان (بلزاك) أحد رواد الواقعية في رواياته.

٦- الأدب المعاصر: من الواقعية إلى اللامعقولية: وعلى رأس زعماء هذا الاتجاه وهو:(الأدب الأوروبي الملحد المعاصر): داروين وفرويد، واللامعقول اسم أطلقه النقاد على الأدب المعاصر لما فيه من مدارس الضياع ويصفونه بإنه أدب واقعي يصف الواقع وهو (اللامعقول) ومدار أفكار داروين على الفلسفة الحيوانية مثل: إرجاعه أصل الإنسان إلى أنه قرد فيلغى بذلك المشاعر الروحية للإنسان والعقل الذي ميزه الله به وجعله به مكلفاً ومدار الفكر الفرويدي: تعميق فكرة الحيوانية في الإنسان حتى يجعلها تتركز في الناحية الجنسية بشتى صورها الهابطة. وأصحاب الأدب الأوروبي المعاصر (اللامعقول) ومن حذا حذوهم يبنون تفكيرهم على إنكار الخالق جل وعلا، وعلى إنكار الدين، ويؤكدون الإحساس بالضياع. وبطل الرواية عند الكلاسيكيين هو معناه الصحيح. وعند الرومانسيين هو: العاشق أو الصوفي، وعند الواقعيين: الشهواني أو المادي، وفي أدب الضياع (أي عند المعاصرين): الصعلوك أو المتشرد.. أي الإنسان الذي مصيره الخيبة والضياع. وأبرز مدارس الضياع:

أ- الوجودية: تعرض بعض جوانب المأساة البشرية، وأبرز معالمها: رفض الإيمان بالله كما تصوره الأديان ولكنها لا تجد البديل، والإنسان الذي تحاول تأليهه محصور مقهور أمام القدر الإلهي رغم أنوفهم. وقد اعترض بطل الوجوديين (البير كامو) بفساد هذا الفكر الذي ينادي به وفشله فيقول في إحدى رواياته: آه يا عزيزي.. إن عبء الأيام مخيف بالنسبة لمن هو وحيد بدون (إله) بدون (سيد)؛ ولهذا يجب على المرء أن يختار سيداً إلهاً.

ب- الرمزية: مدرسة ظهرت في القرن التاسع عشر رد فعل للنزعة الميكانيكية التي ادعت بفهم الكون وأسراره عن طريق العقل والعلم فهي تسعى لإدراك ما تلح الفطرة عليه بينما هي ستظل مجهولة إلى الأبد. وكما برزت الوجودية في إنتاج أنيس منصور والماركسية في كتابات نجيب محفوظ، وبرز الاتجاه الضائع الناهج نهج اللامعقول في شعر (شاكر السياب) كما في أنشودة (المطر) وقبله الشعار اللبناني الملقب:(أدونيس) واسمه الأصلي أحمد سعيد علي فنهج أولئك الحداثيون: السياب وأدونيس ومن حذا حذوهم من المنافقين (العلمانيين) المدعين للإسلام من عرب الجزيرة العربية وغيرها، نهج أولئك الحداثيون نهج اليهودي (اليوت) الذي ظهر بما يسمى الشعر الحر، وكان ظهوره به في الشعر الإنجليزي وأخذ تلامذته من أفراخ الإفرنج من العرب مثل باكثير والسياب يترجمون الشعر الأوروبي إلى العربية منثورة ثم جاء الجيل التالي الذي كان هزيلاً ممسوخاً في كل شيء في هذا الهذيان المسمى بالشعر الحر مثل محمد الفيتوري يكتبون أو ينشدون ذلك

الشعر الحر ضد كل فضيلة ومعنى جميل.. فهؤلاء الزمرة من الحداثيين العرب المتفسخين من دينهم ومن كل فضيلة ما هم إلا جراثيم الاستعمار أو الغزو الصليبي الذي سيطر على هؤلاء الضائعين الملحدين.

نسأل الله أن يهدي أحيائهم صراطه المستقيم، وصدق الله العظيم إذ يقول:((مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا))[١].

---

(١) سورة الإسراء: الآية ١٥.

الفصل الأخير
حقيقة الديمقراطية والعلمانية
والحكم على المؤمن بهما الداعي إليهما في ضوء الإسلام

* * *

الفصل الأخير
حقيقة الديمقراطية والعلمانية
والحكم على المؤمن بهما الداعي إليهما في ضوء الإسلام

والخلاصة أن الديمقراطية والعلمانية اسمان لمسمى واحد في حقيقته، فهما مذهب كفري وضعته الماسونية ضد الكنيسة وبالتالي ضد الإسلام أولاً، وضد العالم أجمع ثانياً (وما قد يوجد في أنظمتهما من اختلاف بينهما فإنه لفظي لا جوهري) فهما نظام مخالف للقرآن والسنة ولجميع كتب الله التي أنزلها على رسله، والمؤمن بهما المصحح لهما أو لبعض مواد أنظمتهما المخالفة للإسلام مختاراً بعد قيام الحجة عليه بالبيان له أنهما كفر وأنه يجب الكفر بهما والإيمان بالله سبحانه وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتحكيمهما، والرضى بحكمهما والتسليم لذلك يُعتبر مرتداً عن الإسلام، إن كان مسلماً يستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافراً، لا يُغسَّل ولا يُصلَّى عليه، ولا يُدفن مع المسلمين، ولا يرثه أقاربه؛ لأنه قد ارتكب عدة نواقض من نواقض الإسلام المجمع عليها، يكفي واحد منها للحكم عليه بالكفر، ومنها:

١- تصحيح مذهب كفري مخالف للإسلام والإيمان به وتطبيقه وقد قال الله سبحانه:((وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ))(١)، وقال تعالى:((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))(٢)، وقال تعالى مبيّناً أن الكفر بالبعض كفر بالكل:((أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))(٣)، وقال تعالى:((وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزلَ اللَّهُ إِلَيْكَ))(٤).

٢- الاستهزاء بدين الإسلام و بأهله واعتباره تخلفاً ورجعية وعزله عن السياسة الدولية، وهذا كفر صريح به جملة و بأعظم أركانه وهو الشهادتان على وجه الخصوص؛ لأن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) سياسة ودولة كلها.. فليس بمؤمن بها من لم يكفر بالطاغوت ولو قالها في اليوم ألف مرة، والطاغوت يشمل الصنم ومن دعا إلى تقديس نفسه وطاعته في معصية الله، وكل مذهب أو نظام أو سِلْم قبيلة أو عادة اجتماعية مخالفة للإسلام، وكل ساحر وكاهن يَدَّعِي علم الغيب، ومن عُبد وهو راض، ومن حكم بغير ما أنزل الله، وإبليس لعنه الله. كل واحد من هؤلاء يسمى طاغوتاً. والمستهزئ بدين الإسلام أو بأهله المتمسكين به كافر ولو كان مازحاً، وكذا الذي يعيبه ويصفه بالرجعية والتخلف أو يمدحه لكنه يقول بأن تشريعاته أو

---

(١) سورة المائدة: الآية ٤٤.
(٢) سورة النساء: الآية ٦٥.
(٣) سورة البقرة: الآية ٨٥.
(٤) سورة المائدة: الآية ٤٩.

بعضها لا تصلح لهذا الزمان، بل الذي يدعي الإيمان بالإسلام وبأنه صالح وحق ولكنه يصحح الديمقراطية أو العلمانية أو غيرهما من المذاهب الكافرة كالبعثية والقومية ويقول: إنه يجوز الأخذ بها مع الإيمان بأن الإسلام حق، فإنه محكوم بكفره بعد إقامة الحجة عليه بأن اعتقاده هذا كفر بالله تعالى؛ لأنه بذلك لم يكفر بالطاغوت، ولم يؤمن بالله حق الإيمان والنصوص الدالة على ذلك أكثر من أن تحصر منها ما تقدم، وقوله تعالى في حق المستهزئين والمتنقصين:((قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ))[١] الآية.

٣- الناقض الثالث الذي وقع فيه الديمقراطيون والعلمانيون ومن على شاكلتهم هو بغض الدين كله بالنسبة لبعضهم، وبغض بعض الدين بالنسبة للبعض الآخر والكراهة لانتصاره والحكم به وقيام دولته التي تحكم به في كل شيء، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والمسرة لانخفاضه وانتصار الباطل عليه وحب الإباحية والتهتك والاختلاط وبغض العفة والستر والحجاب.. ألخ، وهذا أعظم أنواع الكفر وهو ما يسمى بالنفاق الاعتقادي الذي صاحبه مخلد في نار جهنم وفي الدرك الأسفل منها - والعياذ بالله -.

٤- الناقض الرابع من نواقض الإسلام الذي وقع فيه الديمقراطيون والعلمانيون: هو موالاة أعداء الإسلام ومعاداة أولياء الرحمن المتمسكين بالإسلام، بل معاداة الإسلام نفسه واتباع أئمة الكفر المؤسسين لتلك النظم الكافرة والمنظرين لها ومعاداة إمام المتقين وسيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم له وللشريعة التي بعثه الله بها ورضيها وحكم على من ابتغى غيرها بالطرد والخسران، فقال:((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[٢]، وقال تعالى في بيان كفر من يتولى الكافرين ويحبهم ويعتنق مذهبهم أو بعضاً منه:(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ))[٣] الآية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:((من تشبه بقوم فهو منهم..))[٤] نسأل الله مقلب القلوب أن يثبت قلوبنا على دينه.

هذا بالنسبة لمن يظنون أنهم مسلمون بمجرد النطق بالشهادتين وتأدية بعض شعائر الإسلام الظاهرة ممن يؤمنون بالديمقراطية والعلمانية وغيرهما من مذاهب الكفر، ويدعون إليها، ورحم الله الشيخ العلامة عبدالرحمن بن محمد الدوسري الداعية الإسلامي المعروف، فقد فضح الماسونية والماسونيين وفضح أذنابهم من الديمقراطيين والعلمانيين والبعثيين والقوميين وبين فسادهم وإفسادهم، وحذر منهم في أواخر القرن الرابع عشر الهجري حتى نهايته ذلك العهد الذي كان العالم العربي والإسلامي فيما يشبه الغفلة أو الجهل بهذا الأمر الخطير لقلة من يبيّنه ويحذّر منه من ناحية ولكثرة الواقعين فيه من ناحية أخرى.

---

(١) سورة التوبة: الآيتان ٦٦، ٦٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ٥١.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم ٣٥١٢.

أما الملحدون من الكفار الخُلّص ونحوهم فأمرهم بَيِّن لا يحتاج إلى بيان، نسأل الله للجميع الهداية إلى صراطه المستقيم.

والديمقراطية والعلمانية هما كما قال عنهما الأستاذ محمد شاكر الشريف في كتابه (حقيقة الديمقراطية)(١) حيث قال في الفصل الثالث في ذكر العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية بعد أن بيّن أساس الديمقراطية.. قال:((وعلى ذلك يمكننا القول: أن الديمقراطية مذهب من المذاهب الكفرية التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في جميع النواحي السياسية.. فالديمقراطية إذاً هي التعبير السياسي أو الوجه السياسي للعلمانية كما أن الاشتراكية والرأسمالية تعبير اقتصادي عن العلمانية، وهذه العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية نستطيع أن ندركها بكل سهولة ويسر إذا علمنا أن نظرية العقد الاجتماعي التي هي الأساس الفلسفي لنظرية السيادة التي تقوم عليها الديمقراطية كانت في نفس الوقت تمثل الثورة الفرنسية التي أقامت دولة علمانية لأول مرة في تاريخ أوروبا المسيحية.

ثم أردف مبيناً حكم الديمقراطية في الإسلام وأنها كفر بواح يجب نبذها والكفر بها وأن اسمها في الإسلام: الطاغوت الذي أوجب الله سبحانه الكفر به ليتحقق الإيمان بالله تعالى لمن ادعاه كما قال تعالى:((فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(٢).

فقال تحت عنوان: لا ديمقراطية في الإسلام(٣):((وإذ قد تبيّنت لنا حقيقة الديمقراطية وحقيقة الأصول والأسس الإلحادية التي تنطلق منها الديمقراطية وتبيّن لنا ما اشتملت عليه من الكفر الغليظ والشرك بالله العلي القدير.. إذ تبين لنا حقيقة ذلك بكل وضوح وجلاء يصبح من الأمور المنكرة جداً أن نسمع من يقول:((إن الديمقراطية من الإسلام)) أو أن الإسلام نظام ديمقراطي، أو الديمقراطية الإسلامية، أو أشباه ذلك من الأسماء الملفقة من كلمة الحق وهي الإسلام ومن كلمة الباطل وهي الديمقراطية.

ثم يردف الأستاذ محمد شاكر الشريف في كتابه المذكور ذلك بالموقف الإسلامي الواجب على الأمة الإسلامية اتخاذه تجاه الديمقراطية أو العلمانية أو غيرهما من أنظمة الكفر على اختلاف مشاربها فيقول تحت عنوان: **النظام الديمقراطي باطل شرعاً**(٤):

((والنظام الديمقراطي بقيامه على أسس إلحادية كفرية يصبح باطلاً شرعاً وتصبح الديار أو البلاد التي تعلوها أحكامه دياراً أو بلاداً خالية من الحاكم أو الوالي المعترف به شرعاً وهو الذي له على الناس حق الطاعة وحق النصرة وهذا يترتب عليه:

---

(١) ص: ٤٠-٤١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

(٣) حقيقة الديمقراطية، ص ٤١.

(٤) ص ٤٢.

١- أنه لا ولاية شرعية للنظام الديمقراطي على المسلمين.

٢- أن علاقة المسلم بهذا النظام هي علاقة البراء وليس الولاء.

٣- أن على المسلمين الذين تعلو ديارهم أو بلادهم أحكام النظام الديمقراطي عليهم العمل لإزالة هذه الأحكام حتى تعلوها أحكام النظام الإسلامي، وقد كتب إمام الحرمين الجويني في كتابه (غياث الأمم) فصلاً عظيماً فيما يجب على المسلمين فعله عندما تخلو بلادهم عن الحاكم الشرعي المعترف به فانظره فإنه مهم. انتهى ما نقلته حول هذه المسألة من كتاب (حقيقة الديمقراطية).

قلت: وإن توزيع الأزهر لكتاب أسرار الماسونية للجنرال: جواد رفعت آتلخان، على العالم الإسلامي، وما تضمنه من فضح أسرار الماسونية، وأخذ العلمانيين والديمقراطيين بها، وما قاله وما كتبه علماء الأزهر عن أخطار العلمانية وتحذير العالم الإسلامي الوقوع في شباكهما في مناسبات عدة، هذا يتضمن إنكار علماء الأزهر كغيرهم من علماء المسلمين لهذين المذهبين الضالين، والحكم عليهما بالفساد، في حين أن شهادة الله سبحانه في كتابه في الآيات الكثيرة، وشهادة رسوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الكثيرة التي ذكرنا بعضاً منها، والتي تضمنت الحكم بالكفر على من عاب الإسلام وحكم بغيره، هذه الشهادة فوق كل شيء.. وكفى بالله شهيداً.

* * *

موقف المسلم من الحاكم الذي يحكمه بغير ما أنزل الله

* * *

موقف المسلمين من الحاكم الذي يحكمهم بغير ما أنزل الله

قلت: وهنا مسألة يجب أن تُفهم عن موقف المسلمين الذين يحكمهم حاكم غير مسلم أو مدع للإسلام لكنه يحكم فيهم بالنظام الديمقراطي أو العلماني أو غيرهما من أنظمة الكفر، ويرفض الحكم بما أنزل الله في الكل أو البعض اتباعاً لهواه أو تقليداً لأعداء الله:

في هذه الحال: نرى أن الإسلام العظيم الذي هو تشريع الله أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين نرى أن الله سبحانه يرسم لعباده المؤمنين المنهج السليم العادل البنَّاء في كيفية التعامل مع أولئك الحكام فيأمر سبحانه الرعية المحكومين بأمرين:

الأول: بمناصحة الحاكم ودعوته إلى الحق، فإذا لم تجدِ معه المناصحة فإنه يأذن بل يأمر بعزله وتولية حاكم مسلم يحكم بما أنزل الله بشرط أن لا يترتب على عزله مفسدة مساوية أو راجحة، والذي يتولى ذلك أعيان الأمة، وفي مقدمتهم علماؤها المشهود لهم بالإخلاص والنصيحة لله ولرسوله ولدينه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

الأمر الثاني: أما إن كانت الرعية ضعيفة وليس لها شوكة فإن الله سبحانه يأمر من يستطيع إظهار دينه والدعوة إليه أن يصبر ويدعو إلى الله بالحكمة ويتقدم لذلك الحاكم بالنصيحة كلما أمكنه ذلك ويدعو الله له بالهداية، أما من لا يقدر أن يُظهر دينه فإنه مأمور شرعاً بالهجرة إلى دار الإسلام إن أمكن ذلك، وإذا لم يمكن يبقى معتزلاً بدينه متمسكاً به حتى يجعل الله له مخرجاً، قال الله تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)))[١]، فهذه الآيات وما في معناها من الآيات والأحاديث دليل على الأمر الأخير، ودليل الأمر الأول آيات وأحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي كثيرة جداً ومنها قوله تعالى:((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)) إلى قوله:((..فَاسِقُونَ))[٢]. وقوله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآيات:((كلا والذي نفسي بيده لتأمرُنّ بالمعروف، ولتنهوُنّ عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه)).

وفي رواية:((الظالم))، ((ولتأطرنه على الحق أطراً)).

(١) سورة النساء: الآيات من ٩٧ إلى ٩٩.

(٢) سورة المائدة: الآيات من ٧٨ إلى ٨١.

وفي رواية:((ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليوشكن الله أن يضرب قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم))(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم:((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطيع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))(٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم:((إن الناس إذا رأوا المنكر لا يُغيِّرونه أوشكَ أن يعمهم الله بعقابه))(٣)

وكلها أحاديث صحيحة وما في معناها كثير من الآيات والأحاديث، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته ومعاملته ودعوته وجهاده وحكمه هي المنهج الإسلامي الحق الذي يجب على المسلمين حاكمهم ومحكومهم الأخذ به ففي حال ضعفهم يأخذون بسيرته صلى الله عليه وسلم في العهد المكي بالنسبة لمن لا قدرة لهم على إظهار دينهم، وفي حال قوتهم وعزتهم يأخذون بسيرته صلى الله عليه وسلم في العهد المديني؛ لأن الحكم يدور مع علته كما هو معلوم في علم الأصول، وهكذا في جميع الأحكام والواجبات فإن المسلم مطالب بما يقدر عليه وما لا فلا؛ لأن الله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها.. وكل واجب يسقط بالعجز عنه.

ومن القواعد الأصولية التي تجب مراعاتها في كل الأمور وفي مقدمتها: موضوع التعامل مع الحكام:

* **قاعدة:** درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فإذا كانت المصلحة لا تحصل إلا بارتكاب مفسدة راجحة أو مساوية فإنها تترك.

* **وقاعدة:** ارتكاب أخف الضررين دفعاً لأكبرهما إذا كان لا بد من أحدهما.

* **وقاعدة:** تحصيل المصلحة الراجحة وترك المرجوحة عند تزاحمهما، أي عند عدم حصولهما معاً، وكل ذلك قد دلت عليه النصوص من القرآن والسنة، والحمدلله على كمال دين الإسلام ويسره وتمام النعمة به.

وأما ما يحصل من التصرفات الخاطئة التي يرتكبها أفراد من المتدينين القاصرين في علمهم وعقلياتهم وحكمتهم ضد الحكام أو أعوانهم أو الأجانب دون أن يستشيروا في ذلك العلماء المحققين المعروفين بعلمهم وحكمتهم، وإنما بمجرد اجتهادهم أو ما يمليه عليهم قادتهم فإنها تصرفات باطلة لا يقرها الإسلام ولا يصح نسبتها إليه.. بل إنها صارت سبباً في اعتداء أعداء الإسلام من العلمانيين ومن الطوائف الكافرة على المسلمين الآمنين فيقتلونهم قتلاً جماعياً ــ والعياذ بالله ــ لا يقدم عليه من في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو رحمة أو إنسانية.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم ٣٧٧٤.

(٢) أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم ٧٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم ٣٩٩٥. وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، رقم ٢٠٤٩.

بل إن بعضاً من الحكام العلمانيين المحاربين للإسلام وأهله من يستغل ذلك ويكلف بعض زبانيته بفعل هذه الجرائم ضد الأبرياء لكي يشوّهِ سمعة الدين وأهله، ويستنهض مشاعر من لا يعرفون الدين إلا باسمه من الغوغاء والفساق ضد أهل الدين؛ لكي يجد منهم عوناً وتأييداً في محاربة الدين وأهله لكي يبقى في رئاسته وتسلطه.

لهذا؛ فليعلم الذين ينشدون الحق ويحبون أن يعرفوا الديمقراطية أو غيرها من المذاهب الهدامة على حقيقتها.. وليعلم من أخذوا بها من المسلمين جهلاً بحقيقتها.. أو اتباعاً لأهلها لانخداعهم بهم أو لخوفهم منهم.. وليعلم الذين لا يعلمون من دعاة الديمقراطية التعساء من العلمانيين والمتفرنجين ومن الشيوعيين الذي أسقط في أيديهم بسقوط صنمهم (الشيوعية) التي كانوا يعبدونها.. والذين توجهوا إلى شعوبهم الثائرة ضدهم بإظهار التوبة كذباً ونفاقاً تغطية لما ارتكبوه في ظل النظام الشيوعي أو الاشتراكي من جرائم الإلحاد والإبادة وكبت الحريات وتعميم الفقر والبؤس.. والذين أعلنوا بأنهم سيأخذون بالنظام الديمقراطي.. ليعلم الجميع أنهم دعاة إلى الماسونية الصهيونية وإلى الكفر البواح، وأنهم سائرون نحو الهاوية.. شعروا بذلك أم لم يشعروا!!.

وإنني على يقين بأن مرد الديمقراطية والعلمانية وكل المذاهب الجاهلية إلى السقوط وإعلان الآخذين بها التخلي عنها كأختها الاشتراكية لأنها جميعاً أنظمة مخالفة للحق والعدل والفطرة السوية التي فطر الله سبحانه الناس عليها.

فالشيوعية والاشتراكية والديمقراطية والعلمانية وجميع المذاهب المخالفة للإسلام جميعها تبديل لخلق الله، فلا تقبل الفطرة الإنسانية السوية الشيوعية لتطرفها في سلب حريتها وحتى في الفساد الخلقي لأنها كالديمقراطية في إطلاق الحرية الشخصية الخلقية على حد ترفضه الفطرة السوية.. ولا تقبل – أي الفطرة السوية – الديمقراطية والعلمانية لإغراقهما في إطلاق الحريات المؤدي إلى الضياع والدمار في أمر الدين والدنيا.. وإنما تقبل الإسلام وتعيش سعيدة في ظله؛ لأنه الذي يعطي للإنسان الحرية في جميع المجالات على الوجه السليم العادل المتفق مع فطرته، فهو وحده الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟.

أحكام السفر
إلى بلاد الكفار والإقامة بينهم

* * *

أحكام السفر إلى بلاد الكفار والإقامة بينهم

السفر إلى بلاد الكفار والإقامة بينهم ولو في مكان إقامتهم الخاص بهم في بلد إسلامي خمسة أنواع:

الأول: واجب، وذلك للمضطر، مثل أن يأتي بامرأة هو محرمها وليس لها محرم عندها وكمن سافر مكلفاً من قبل ولي أمر المسلمين لما لا بد منه.

الثاني: من كان سفره وإقامته من أجل الدعوة إلى الله تعالى وهو أهل لذلك بشرط أن يكون عارفاً لدينه، آمناً من الفتنة في الدين، قادراً على إظهار دينه.

الثالث: مباح، وهو من كان سفره وإقامته من أجل التجارة أو العلاج، بشرط العلم وإظهار الدين والأمن من الفتنه في الدين.

الرابع: كبيرة من كبائر الذنوب، وهو لمن لم يقدر على إظهار دينه ولم يكن مضطراً ولو كان صالحاً في نفسه فإنه لا يعذر.

الخامس: ردة عن الإسلام – والعياذ بالله –، وهو لمن يظهر الموافقة للكفار ويتشبه بهم ويسلك مسالكهم المحرمة ويتولاهم.

أسال الله القريب المجيب أن ينفع بهذا المجهود وأن يهدي به من ضل عن سبيله، وأن يثيبني وكل من يساهم في طبع هذا الكتاب ونشره وكل من يدعو إلى الحق، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

هذا وقد أذنت لكل من أراد طبع هذا الكتاب وتوزيعه لوجه الله أو بقيمة بشرط عدم التغيير فيه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

المؤلف/ عبدالرحمن بن حماد العمر

١٤٢٢/١/٢٥هـ

من المراجع

١- القرآن العظيم.

٢- السنة النبوية المطهرة.

٣- نواقض الإسلام وحكم المرتد في كتب الفقه من كل مذهب.

٤- بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة د. خليفة التونسي.

٥- الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

٦- الإسلاميون وسراب الديمقراطية، دراسة أصولية لمشاركة الإسلاميين في المجالس النيابية، عبدالغني الرحال.

٧- مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب.

٨- أسرار الماسونية، الجنرال جواد رفعت آتلخان، ترجمة نور الدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلي، هدية مجلة الأزهر لشهر ذي القعدة ١٤٠٥هـ.

٩- حقيقة الديمقراطية محمد شاكر الشريف.

١٠- العلمانية، من منشورات جامعة أم القرى.

* * *

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**

* الإهداء... ٣
* مقدمة مهمة.. ٥

موضوعات الفصل الأول.. ١١

* تعريف الديمقراطية ونشأتها... ١٣
* من سلبيات النظام الديمقراطي المعمول به في الغرب.................... ١٥
* أهم أسباب تقمص اليهود الماسونيين للديمقراطية والعلمانية.............. ١٨
* الثورة الفرنسية ضد الكنيسة وأسبابها.................................... ١٨
* سبب سكوت رجال الدين النصراني عن التنديد بالديمقراطية.............. ١٩
* حفظ الله لدين الإسلام من التحريف وإظهاره على الأديان والمذاهب كلها............ ١٩
* المحاور التي يحارب الماسونيون وأذنابهم العلمانيون والديمقراطيون الإسلام من خلالها.... ٢٠
* حرب الإسلام بالقوة من قبل الشيوعية.................................... ٢٠
* محاربة الإسلام بنشر المذهب الديمقراطي.................................. ٢١
* محاربة الإسلام بواسطة أفراخ الإفرنج المنحرفين من أبناء المسلمين الذين تلقوا تدريسهم في أوروبا وأمريكا.. ٢١
* محاربة الإسلام عن طريق وسائل الإعلام والبث المباشر.................... ٢٢
* محاربة الماسونية للإسلام بواسطة الصوفيين الخرافيين والعودة إلى الخرافة والوثنية المتمثلة في عبادة القبور.. ٢٣
* اتهام الماسونيين الذين يمثلهم العلمانيون والديمقراطيون لعلماء الإسلام الصادقين المخلصين بالتخلف والإرهاب والتشديد إلخ.. ٢٤

الفصل الثاني – أسس الديمقراطية – تعريف العلمانية ٢٥ –٢٧

* تعريف العلمانية... ٢٧
* من الأفكار العلمانية التي ينشرها العلمانيون ضد الإسلام والتي فاقت في إلحادها وخبثها – الأفكار الديمقراطية – أسس المذهب العلماني.. .... ٢٧
* بقاء الديانة اليهودية مسيطرة وعدم عزلها عن السياسة... .... ٢٨
* دكتاتورية الحكام الديمقراطيين في الدول الغربية................................. ٢٨

* حرية الشخصية وحرية الرأي المدمِّرَين للدين والخلق في الناظمين الديمقراطي والعلماني.. ٣٠
* ترشيح الكتاب الملحدين الذين يكتبون ضد الإسلام مثل نجيب محفوظ ومنحهم جائزة نوبل على إنتاجهم الإلحادي.. ٣١
* منع حرية الرأي والانتخاب في الجمهوريات العربية وتركيا رغم ادعائها للديمقراطية.. ٣١
* محاربة الحزب الإسلامي في كل من تركيا والجمهوريات العربية ومنعه من الوصول إلى الحكم مهما فاز في الانتخاب.. ٣٢
* المضايقات والدعايات من قبل الغرب وأمريكا وأذنابهم العلمانيين ضد المملكة العربية السعودية من أجل تمسكها بالإسلام.. ٣٢
* لا داعي لليأس من نصر الله تعالى.. ٣٢
* الأساس الثالث من أسس النظام الديمقراطي والعلماني أن الحق في الانتخاب لمن ينتسب لهما فقط.. ٣٢
* الأساس الرابع للديمقراطية والعلمانية.. ٣٥
* الأساس الخامس: تحريم التفرق في ولاية الدول الكافرة وتحريم الاجتماع في الدول الإسلامية.. ٣٥
* تخصيص الدول الكافرة الكبار بحق النقض.. ٣٦
* الأساس السادس من أسس الديمقراطية والعلمانية والقوانين المحكمة فيهما.. ٣٦
* الرد على من قال: بعض مواد القانون الفرنسي مأخوذة من موطأ الإمام مالك أي من الإسلام.. ٣٧
* الأخذ بجميع أحكام الإسلام فريضة على الحاكم المسلم وعلى كل مسلم أما أخذ بعضها ورفض البعض الآخر فهو كافر بها كلها.. ٣٨
* السبب في عدم استطاعة الماسونيين اليهود السيطرة الكاملة على الغرب.. ٣٨- ٣٩
* الديمقراطيون والعلمانيون يؤسسون الدولة اليهودية في فلسطين ويحمونها........... ٤٠
* حلم الماسونية في تحقيق الدولة اليهودية الكبرى من النيل إلى الفرات.............. ٤٠
* من الخطأ تسمية دولة اليهود: دولة إسرائيل أو حكومة إسرائيل.................. ٤٠

* احتضان الماسونية لهيئة الأمم وتوظيف الماسونيين من اليهود وأفراخهم في منظماتهما المختلفة.. ٤١
* من أمثلة سيطرة الماسونيين على هيئة الأمم التركيز في منظمة اليونسكو على نشر الأفكار الإلحادية واتيشجار الصحف العربية التي يرأس تحريرها أفراخ لهم على نشر الإلحاد والانحلال.. ٤١
* نصيحة لقادة البلاد الإسلامية عامة والعربية خاصة.............................. ٤٢
* الإفرازات التي تمخضت عنها الثورة الفرنسية ضد الكنيسة في مجال الفكر والأدب.. ٤٣
الفصل الأخير – حقيقة الديمقراطية والعلمانية والحكم عليهما وعلى الآخذ بهما في ضوء الإسلام ٤٩
* من نواقض الإسلام التي ارتكبها النظام الديمقراطي والعلمانية والمؤمنون به......... ٤٩
* الديمقراطية والعلمانية مذهب كفري يجب الكفر به ومحاربته.................... ٥١
* الديمقراطية هي الوجه السياسي للعلمانية.................................... ٥٥
* الاشتراكية والرأسمالية تعبير اقتصادي عن العلمانية............................ ٥٥
* نظرية العقد الاجتماعي هي الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية.............. ٥٥
* النظام الديمقراطي باطل شرعاً والبلد الذي يحكم به ليس بلد إسلام............. ٥٦
* الأزهر يندد بالديمقراطية والعلمانية وينشر كتاب أسرار الماسونية الذي يفضح هذا النظام.. ٥٧
* ديمقراطية أوروبا وأمريكا..
* موقف المسلمين من الحاكم الذي يحكمهم بغير ما أنزل الله.................. ٥٨
* وجوب مناصحة العلماء للحاكم الذي يحكم بلدهم بغير الإسلام................ ٥٨
* موقف العلماء والعامة من الحكام.. ٥٨
* من القواعد الأصولية المهمة التي يجب اتباعها................................. ٦٤
* التصرفات الخاطئة من بعض القاصرين ليست حجة ضد الإسلام وعلمائه وأهله.. ٦٤- ٦٥
* قيام بعض الحكام العلمانيين بأعمال إجرامية بواسطة زبانيته بإشاعة الفوضى والقتل في القرى والأماكن المسلمة وهم في هيئة متنكرة في زي المتدينين ونسبة ذلك لهم ووصفهم بالإرهابيين. ٦٥
* التحذير من المذاهب الهدامة عموماً...................................... ٦٦
* أحكام السفر إلى بلاد الكفر والإقامة بينهم.................................. ٦٧
* المراجع.. ٦٣
* فهرس الكتاب.. ٦٣